

تكنولوجيا المعلومات واستخداماتها في المكتبات الجامعية: دراسة

مقارنة بين مكتبي الجامعة المستنصرية وجامعة دمشق

م. جمال أحمد عباس

جامعة الفوجة – كلية الإدارة والاقتصاد

المستخلص

يركز البحث على واقع المكتبتين المركزيتين في جامعة دمشق والجامعة المستنصرية والمقارنة بينهما فيما يتعلق بالبنية ومجموعة المصادر والموظفين ومدى تطبيق استخدام التكنولوجيا الحديثة في تقديم الخدمات للمستخدمين وتبين ان حجم ونوع الخدمات في المكتبتين هو دون المستوى ولا يتناسب مع مجتمع الجامعتين ويتركز ذلك النقص في المكتبة المركزية لجامعة دمشق اما المكتبة المركزية للجامعة المستنصرية فهي الاكثر توفيقا في ذلك.

Use of Information technology in university libraries : A comparative study of the central libraries of Al-mustansyria and Damascus universities

jamal ahmed abbas

Abstract

The aim of research is to show the real state of information technology in central library of Al-mustansyria and Damascus library and make comparison about two libraries for Development, building, technology use, staff and resource collection.

The study ending with many results and recommendation such us the level of information technology services for two libraries do not befit with size of users property in two libraries.

١-١ المشكلة:

ان طبيعة أعمال المكتبة التي يطغى عليها الروتين والازدواجية في خلق سجلات وملفات متعددة خاصة فيما يتعلق بسجلات الضبط الببليوغرافي لمقتنيات المكتبة وعمليات التزويد ومراقبة وصول واستلام الدوريات وإجراءات خدمات الاعارة (بما في ذلك تسجيل عمليات اعارة الكتب ومتابعة عودتها إلى المكتبة) جميع هذه الأنشطة والعمليات التي تستغرق

مجهودا كبيرا من موظفي المكتبة أصبح في الإمكان تطويعها وضبطها بواسطة استخدامات الحاسوب الدقيقة والسريعة.

وهناك مئات المكتبات في شتى أنحاء العالم التي طبقت استخدامات الحاسوب جزئيا أو كليا على عملياتها بنجاح كذلك فإن النتاج الفكري لما كتب من بحوث وتجارب في مجالات الاستخدامات الآلية في المكتبات أصبح اليوم متوفرا بغزارة كما اخذت بعض مؤسسات وجمعيات المكتبات العالمية

وبناء على ما تقدم فإن المكتبات الجامعية اليوم اصبحت مطالبة بالاستفادة القصوى من تقنية المعلومات والاتصالات في وظائفها المتعددة التي تشمل الفهرسة والتزويد وخدمات الاعارة وضبط الدوريات، وخدمات المراجع والاتصال الالي المباشر ببنوك المعلومات العالمية وإعداد موقع فعال لها على شبكة الانترنت.

لذا تحاول الدراسة الاجابة على التساؤلات التالية:

- ١- ما هو واقع حال كلا المكتبتين من حيث الانشطة، ومؤهلات العاملين فيها والإمكانيات والتقنيات المتوفرة فيها؟
- ٢- ما هي مجالات استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات في اعمال وخدمات المكتبات قيد الدراسة
- ٣- ما هي المشكلات والمعوقات الرئيسية التي تعترض طريق المكتبات الجامعية قيد الدراسة وتمنعها من تحقيق الاستثمار الامثل لتقنيات المعلومات والاتصالات في تقديم خدمات رفيعة المستوى للاساتذة والطلبة.

٢-١ الأهمية:

لاشك ان قضية استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات احتلت مؤخرا اهمية خاصة سواء كانت على الصعيد العالمي أو المحلي حيث اصبحت هذه التقنيات تمتاز بحركتها السريعة التي تشهد متغيرات سريعة ومتطورة وتحتاج من ادارات مؤسسات المعلومات العمل الجاد على مواكبتها واستثمارها وبالتالي العمل على تدعيم قدراتها التنافسية للمواجهة والصمود في سوق المنافسة بينها وبين مراكز المعلومات وشبكات الاتصالات المختلفة.

يكمن اهمية هذا البحث لانه يرتبط بقطاع التعليم العالي بصورة عامة وبأستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المكتبات الجامعية الذي يقع عليها الدور الكبير في بناء

المجتمع فهي تغذي وتنشط البرامج الاكاديمية وبرامج البحوث من خلال ما تقدمه من خدمات معلومات وتواصلها الدائم بأسرة الجامعة من اساتذة بصورة خاصة.

ولاشك ان اختيار الباحث لتلك المكتبتين كان من منطلق انها يمكن ان تمثل بقية الجامعات في كلتا البيئتين وان ما يتم التوصل اليه من نتائج حول الخدمة المكتبية يمكن الاستفادة منها في بقية المكتبات الجامعية الاخرى.

٣-١ الأهداف:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الاهداف منها:

- ١- التعرف على مدى التفاوت في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المقدمة من المكتبتين قيد الدراسة.
- ٢- اعداد مقارنة بين كلا المكتبتين من حيث اوجه الانشطة والخدمات والعاملين فيها والإمكانات والمجموعات والتقنيات المتوفرة فيهما.
- ٣- تشخيص المشكلات والمعوقات التي تواجهها كلا المكتبتين في استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات.

٤-١ منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن وذلك لتحديد المتغيرات المؤثرة على استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات في كلتا المكتبتين وقد اعتمد على المنهج الوثائقي في جمع البيانات والدراسات الخاصة لتغطية الجانب النظري من الدراسة.

٥-١ ادوات جمع البيانات:

- ١- زيارات ميدانية إلى كلا لمكتبتين في اوقات منتظمة ومفاجئة للحصول المباشر على المعلومات المطلوبة
- ٢- الادلة والنشرات التي تصدرها كلتا المكتبتين
- ٣- سجلات الاستخدام الموجودة في كلا المكتبتين
- ٤- مقابلات مع المسؤولين والعاملين: وقد شملت اسئلة المقابلة جميع أنشطة واعمال الاقسام الموجودة في كلا المكتبتين والتعرف على التقنيات الموجودة واستخداماتها في العمل المكتبي.

٥- المقابلة الشخصية مع المستفيدين الفعليين في كلا المكتبتين كما قام الباحث بأجراء عدد من المقابلات خارج المكتبة مع عدد من اعضاء الهيئة التدريسة والباحثين في الجامعة التي تخدمها هاتين المكتبتين بغرض التعرف على مشكلاتهم واراءهم ومقترحاتهم بخصوص الخدمات المقدمة في كلتا المكتبتين.

٦-١ حدود الدراسة:

١- الحدود الموضوعية: ان موضوع البحث يتناول مجالين أساسيين وهما مكانة الجامعة في عصر التطورات السريعة في مجال المعلومات والاتصالات ومقارنة ماهية استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تقديم خدماتها المختلفة في كلتا المكتبتين.

٢- الحدود المكانية: المكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية (العراق) والمكتبة المركزية في جامعة دمشق (سوريا)

٣- الحدود الزمنية: السنة الدراسية ٢٠١٠-٢٠١١.

٤- الحدود الشكلية: المكتبات الجامعية (المركزية).

٧-١ أدبيات الموضوع:

هناك دراسات سابقة عدة تتعلق بالدراسة الحالية وقد حاول الباحث الاطلاع على اكبر عدد من هذه الدراسات ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة الحالي ومنها:

١- ايمان فاضل السامرائي: التطبيقات الالية في المكتبات ومراكز المعلومات في العراقي- أطروحة دكتوراه. الجامعة المستنصرية، ١٩٩٥

٢- عبد الستار شاكر سلمان الراوي، خدمات المعلومات المحوسبة في المكتبات الجامعية العراقية: قياس فاعلية. اطروحة دكتوراه. الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٠

٣- ماجد خال توهان الزبيدي. شبكة الانترنت وتأثيرها على خدمات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات الجامعية والبحثية العربية. اطروحة دكتوراه، ٢٠٠٠

٤- فيصل علوان الطائي. استخدام الحاسوب في المكتبات الجامعية العراقية: دراسة تقويمية. المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات. مج ٢ ع ١ (١٩٩٦) ص ٤٩-٦٦

٥- عبده محمد عثمان المخلافي. العمليات المحوسبة في المكتبات المركزية الجامعة العربية: دراسة مقارنة. اطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٣

٦- فاضل عبد علي خرميط القرشي، شبكة الانترنت واستخداماتها في الجامعات العراقية:

دراسة تقويمية (رسالة ماجستير)، ٢٠٠٤

لقد اختلفت الدراسة الحالية عن دراسات السابقة بعدد من الجوانب ومنها:
من الناحية الجغرافية: فقد تناولت الدراسة الحالية مقارنة بين أهم مكتبتين جامعتين في بلدين هما سوريا والعراق بينما شملت الدراسات السابقة المكتبات التابعة لبلد معين وقد امتازت دراسة محمد عبده فقط بدراسة هاتين المكتبتين من ضمن مجموعة من المكتبات.
من ناحية المعالجة الموضوعية: فقد امتازت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة لتعالج موضوع ماهية تكنولوجيا المعلومات المستخدمة في كلتا المكتبتين وتأثيرها على الخدمات المقدمة بينما اقتصرت الدراسات السابقة بتناول خدمة معينة الاستخدام الحوسبة في المكتبات الجامعية

٢-١ المكتبات الجامعية:

تعد المكتبات الجامعية من اهم انواع المكتبات وتعود هذه الاهمية لارتباط تلك المكتبات بمؤسسات تعليمية تتبع المنهج الاكاديمي والبحثي المتنوع، وهذا يتطلب وجود مكتبة متكاملة من المناحي كافة بهدف:

١- دعم المقررات الدراسية في المراحل الجامعية كافة

٢- دفع حركة البحث العلمي في التخصصات كافة

ولهذا فإن المكانة التي تحرزها أي مكتبة جامعية وبحثية تتبع من مدى رضا مستفيديها وروادها مما تقدمه من خدمات أو ما يتوفر بها من تسهيلات^١.

والمكتبات الجامعية من اكثر المجالات تأثراً بالتطورات التي حدثت في تكنولوجيا المعلومات وهذا التأثير تطلب بالتالي اعادة هيكلتها لتتماشى وتتناغم مع تطورات تكنولوجيا المعلومات.

٢-٢ تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمكتبات الجامعية:

لقد كانت المكتبات في الكليات والجامعات - تاريخياً - هي المختصة بالحصول على المعلومات وادارتها أو بدقة اكثر الحصول على مصادر المعلومات وادارتها إلا انه مع بدء ظهور الحاسبات الالكترونية وغيرها من تكنولوجيا المعلومات توقفت المكتبة عن كونها المصدر أو المختص الوحيد بالمعلومات بالكلية أو الجامعة.



ومع هذا الظهور للحاسبات الالكترونية اصبحت جميع الامور المرتبطة بالمعلومات اكثر تعقيدا وقد يكون السبب في ذلك عائدا إلى فشلنا في الوصول إلى الفهم الحقيقي لطبيعة التغيير التكنولوجي ومتطلباته.

فالتغيير التكنولوجي ليس مجرد اضافة تكنولوجية ولكنه تغير نفسي وذاتي فأدخال الحاسبات في الكليات والجامعات لا يؤدي إلى خلق بيئة معلومات تتكون كليا من مكتبة وموارد وامكانيات حاسوبية ومنظمة

اشار اوناديل بلي إلى انه في الثلاثين عاما الماضية كانت المكتبات الجامعية ومراكز الحاسب وهما من الادارات التقليدية المستقلة بأي جامعة يسيران بشكل متواز كل في مساره مركز الحاسب الالي يطور ويستخدم التكنولوجيا لانتاج المعلومات والمكتبة الجامعية أو الاكاديمية تجمع المعلومات وتنظمها وتخزنها وتسمح بالرجوع اليها والحصول عليها لمتابعة الاطلاع على مختلف المعارف.

وفي العقد الاخير اتجه التوازي في المسارين نحو الاختفاء حيث بدأ المساران الاندماج في مسار واحد وقد بدأ هذا الاندماج بطيئا ثم تزايد بصورة كبيرة في السنوات الاخيرة كما تزايدت ايضا سرعة الاحساس بأهمية هذا الاندماج وضرورته^٢.

لقد كانت التكنولوجيا دائما جزءا من المكتبات فقد استخدمت في خزن المعلومات واسترجاعها إلا انه في الخمسة والعشرين عاما الماضية تم تدعيم تلك التكنولوجيا بظهور استخدامات وتطبيقات ببيوغرافية بأستخدام الحاسب الالي مثل CD-ROMS و OCLC إلا انه وفقا لطبيعة هذه التكنولوجيات فقد كانت معدلات التغيير ومتطلباته في المكتبات بطيئة وليست جذرية وحديثا اصبح التغيير في التكنولوجيا وضرورة حدوثه يفوق طاقة المكتبات التنظيمية للتغيير.

ومع ظهور نظم المكتبات المحلية ذات الاتصال المباشر On Line وشبكات المعلومات داخل الجامعات والحاسبات الشخصية بالمكاتب إلى جانب الطلب المتزايد بشكل كبير من المستفيدين على المعلومات من الحاسبات فإن القضايا الاساسية الناتجة عن تكنولوجيا المعلومات في المكتبات بدأت في الظهور فمع ظهور شبكات المعلومات واجهت كل امناء المكتبات فجأة مشكلات وامور تتبأ بها البعض وتجاهلها اخرون، اما الغالبية فقد نحوها جانبا حيث شغلتهم اعباء واجبات وظائفهم اليومية الا انه في النهاية اصبح واضحا

لغالبية ان المكتبات الجامعية وامناء المكتبات لا يوجد لديهم لا الامكانيات المالية المطلوبة ولا التعليم اللازم وذلك لاندماج المكتبة والعاملين بها في عالم تقنيات المعلومات.

وفي السنوات القليلة الماضية وتظرا لوجود الانترنت وتوفر مختلف خدمات المعلومات ذات الاتصال المباشر فقدت المكتبات الجامعية مركزها المميز مصدرا رئيسيا للمعلومات من اجل الدراسة والبحث العلمي.

ولاستعادة هذا المركز ينبغي ان ترتبط المكتبات بالحركة العلمية عن طريق الاهتمام بمعطيات تقنيات المعلومات الحديثة وتطوير الخدمة المكتبية تبعاً لذلك^٣.

ونحن اليوم امام ثورة المعلومات والاتصالات نلاحظ ان الطرق التقليدية التي كانت تستخدم في النظم الورقية لم تعد صالحة لمواجهة النمو الهائل في حجم المعلومات الذي بلغ حدا جعل المتخصصين يستنبطون مصطلحا لوصف هذه الظاهرة بـ (انفجار المعلومات) ولاشك انه حدثت تأثيرت عديدة لثورة المعلومات والاتصالات وتظهر تأثيرات اخرى بشكل شبه يومي ولصعوبة حصرها يمكن الاشارة إلى بعضها:

١- اشاعة استخدام الاقراص المدمجة CD ROM المخزن عليها مواد معرفية مختلفة وتوفرها في المكتبات التجارية كما تستخدم كمواد معرفية متاحة بمختلف المكتبات العامة والمدرسة والجامعية وذلك للاختيار بواسطة الباحثين والمعلمين والمحتاجين لمثل هذه المواد المعرفية.

٢- يمكن البحث عن عناوين الكتب التي تغطي مجالا معيناً يطلبه المستفيد وذلك بصورة سريعة من خلال برامج حاسوبية واذ لم تكن النتائج مرضية للمستفيد تستطيع الاستعانة بشبكة الانترنت للنفاذ إلى فهارس المكتبة البريطانية أو مكتبة الكونجرس الامريكية ويمكن للمستفيد الحصول على كل هذه المعلومات مطبوعة خلال دقائق محدودة.

٣- يتم استخدام قواعد بيانات متقدمة تستعين بركائز متخصصة وذلك لاختزان المعارف المختلفة المتزايدة بشكل كبير في شكل مقالات وكتب وتقارير ونشرات وغيرها، وتقوم بعض المنظمات العلمية بتحديث هذه القواعد بصورة تعاونية مع المؤسسات المشابهة لها وتصور القوائم المحدثة سنويا على اقراص مدمجة وتوزعها بهدف تعميم الفائدة منها.



- ٤- بدلا من اصدار نشرات الاحاطة الجارية شهريا تستطيع المكتبات الحديثة اصدار هذه النشرات بشكل يومي من خلال موقعها على شبكة الانترنت ودون ان تتكلف جهود الطباعة ونفقات الارسال البريدي.
- ٥- تستطيع المكتبات الحديثة اليوم نشر كشافاتها ومستخلصاتها ونظم استرجاع المعلومات الخاصة بها من خلال موقعها في شبكة الانترنت وبالتالي يستطيع المستفيد الحصول على هذه المعلومات وهو في مكتبه أو في بيته مما يسهل عليه تحديد الكتاب أو المقال المطلوب وبالتالي طلب تصويره.
- ٦- تستطيع المكتبات الحديثة بناء نظام للارشفة الضوئية تحل محل تقنيات المصغرات الفلمية وذلك لحفظ صور المقالات المهمة من الدوريات والتقارير والنشرات وبذلك يمكن ادخال المقالات الحديثة واسترجاعها بسهولة تامة.
- ٧- يمكن للمكتبات الحديثة التعامل مع الكتب الرقمية الالكترونية وتستطيع تحقيق الفائدة القصوى من ذلك باستخدام نظم واسترجاع معلومات للنص الكامل^٤.

أ- الجانب العملي:

ولإعطاء مزيد من الإيضاح والتعريف بالمكتبات الجامعية المركزية موضوع البحث تتناول الباحث شرحا مختصرا عن كل منهما من حيث:

١-٣ الهيكلية والتأسيس:

١-١-٣ المكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية:

يعود تاريخ إنشائها الى عام ١٩٦٣ تم تطوير مجموعتها بين السنوات ١٩٦٧ - ١٩٧٥ اقيمت للمكتبة بناية حديثة مستقلة عام ١٩٧٣، تتكون مجموعتها من الكتب الذي يبلغ عددها (١٩٧٥٠٠) الف كتاب ومجموع الاطاريح (١٧١٦٩) الف أطروحة، اما الدوريات فيبلغ عدد الدوريات العراقية (٨٠٠) عنوان عربي والاجنبية (١٠٨٩) عنوان فالمجموع الكلي يبلغ (١٨٨٩) عنوان^٥.

تم ادخال الحواسيب في المكتبة عام ١٩٨٩ وتم استخدامها على سبيل التجربة في نظام الاعارة سنة ١٩٩٠ وتم تصميم نظام مكتبة متكامل سنة ١٩٩٢ باستخدام نظام (F0xBASE) يضم قواعد بيانات للكتب والرسائل الجامعية والدوريات وبعد خزن ١١٠٠٠ تسجيلة للكتب و ٩١٥ تسجيلة للدوريات توقف العمل به بسبب العطلات الكثيرة لاجهزة

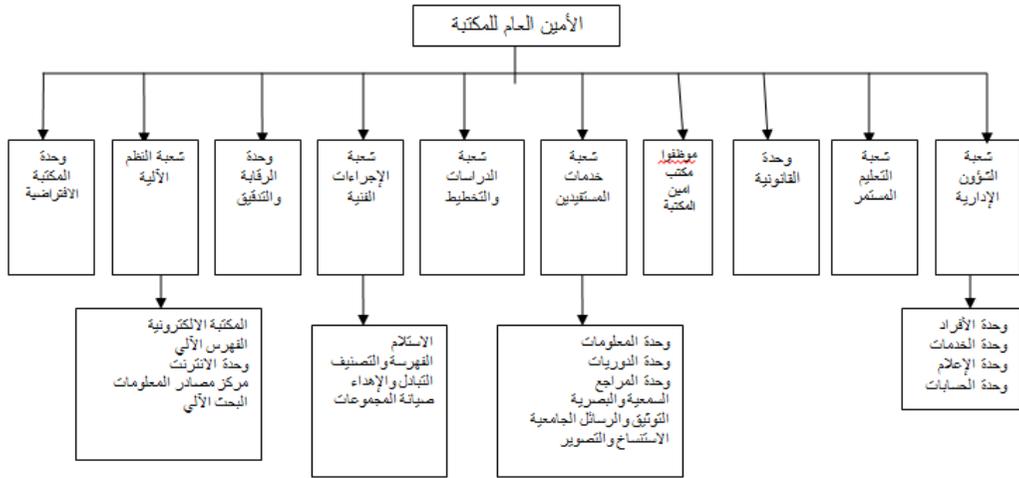
الحاسوب الرديئة المواصفات وظهور مشاكل في عملية الخزن وتكرار التوقفات بسبب تلك المشاكل حتى عام ١٩٩٤ حيث توقف العمل بالنظام بشكل نهائي^٦.

اما النظام الآلي المستخدم في المكتبة فهو نظام wini/isis في بناء قواعد بيانات داخلية وذلك بتحويل الفهارس البطاقية للكتب الى محوسبة وفق النظام المذكور اما الدوريات ورسائل الماجستير واطارح الدكتوراه فقد تم خزنها في قاعدة بيانات في برنامج Excel.

اما مجموع الملاك الوظيفي الذي يعمل بها (٧٤) موظف وموظفة بما فيهم الأمين

العام للمكتبة اما الهيكل التنظيمي فهو كما مبين في الشكل رقم (١)

شكل رقم (١) يبين الهيكل التنظيمي للمكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية



٣-١-٢ المكتبة المركزية في جامعة دمشق

نشأت المكتبة المركزية في جامعة دمشق مع نشوء الجامعة عام ١٩٠٣ في دمشق حيث أنشئ معهد الطب في دمشق واتبع هذا المعهد بمكتبة متواضعة ضمن كتب تركية وإنكليزية وفرنسية.

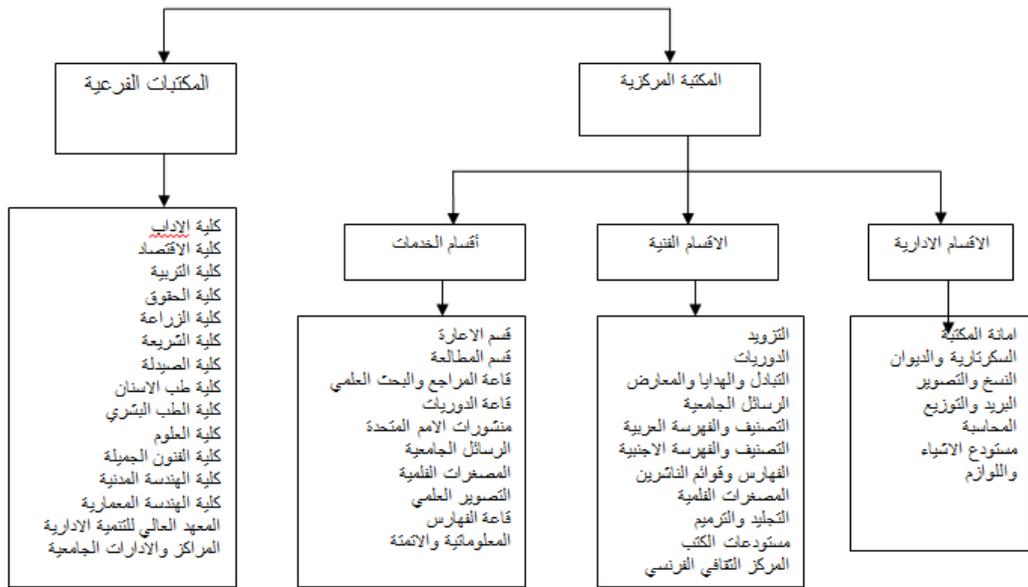
- في عام ١٩١٣ تأسست مدرسة الحقوق في دمشق وأرشدت هذه المدرسة بمكتبة خاصة لمدرسة الحقوق.

- في عام ١٩٢٣ صدر قرار بربط (معهد الحقوق - معهد الطب العربي - المجمع العلمي العربي - دار الآثار العربية) لمدة قصيرة بمؤسسة واحدة تحمل اسم الجامعة السورية



- في ١٧/٤/١٩٤٦ أحدثت كلية العلوم وكلية الآداب عوضاً عن المدرسة العليا للآداب والمعهد العالي للمعلمين.
 - عام ١٩٥٦ تم إنشاء وتشييد البناء الحالي للمكتبة المركزية لجامعة دمشق نتيجة نمو وتطور محتوياتها.
 - عام ١٩٥٨ صدر قانون تنظيم الجامعات وأعطى اسم جامعة دمشق بدلاً عن الجامعة السورية وتم إحداث مجلس أعلى للجامعات، وقد زاد عدد الكليات بشكل مطرد وبأماكن مختلفة من دمشق.
 - تأسست المكتبة المركزية بمبناها الحالي عام ١٩٥٦ ونشأت نتيجة لتطور جامعة وتطور مقتنياتها وازدياد خدماتها^٧.
- ومما يجدر اليه الذكر لقد استضافت المكتبة ضمن موقعها الحالي المركز الثقافي الفرنسي التابع للمحفية الثقافية الفرنسية الذي يضم مجموعة كبيرة من المصادر باللغة الفرنسية وتم اهداء هذا المركز بالكامل إلى المكتبة في نهاية عام ٢٠١١ حيث يمكن ان نعد المركز احد أقسام المكتبة^٨.
- اما بالنسبة لحوسبة المكتبة المركزية لجامعة دمشق فقد صرح الدكتور زهير بقلة أن المكتبة المركزية بجامعة دمشق انهدت إدخال وترتيب وتنظيم بيانات اكثر من ٧٠ ألف كتاب ورسالة جامعية ومجلة ومطبوعات الأمم المتحدة باللغة العربية من مقتنيات المكتبة كمرحلة تحضيرية للإنتقال إلى نظام آلي لإدارة المكتبة لإتاحة الفرصة بطريقة أكثر سهولة أمام الطلاب والباحثين باستخدام الفهارس الإلكترونية^٩.
- وأوضح الدكتور زهير بقلة مدير المكتبة لوكالة سانا الى أنه مع اكتمال إدخال كافة مقتنيات المكتبة سيتم التحول إلى النظام الآلي للفهرسة وتقديم المكتبة مجموعة من الخدمات للطلاب والباحثين منها الإعارة الداخلية والخارجية والتدريب والانترنت وحصر الإنتاج الفكري والخدمة المرجعية للإجابة عن الاستفسارات وخدمة الدخول للمكتبات الإلكترونية التي تشترك فيها الجامعة. وتتبع للمكتبة المركزية بالجامعة العديد من المكتبات الفرعية تتوزع على مختلف كليات الجامعة.

شكل رقم (٢) الهيكل التنظيمي لمديرية المكتبات



يتضح من الشكل رقم (٢،١) اختلاف التسميات الخاصة بالاقسام والشعب والوحدات الاساسية في كلا المكتبتين حيث نجد مكتبة الجامعة المستنصرية تتجه نحو الاقسام التي تتماشى مع تطورات حاجة العصر من التقنيات الحديثة.

٣-٢ المجموعة:

جدول رقم (١) يبين مجموعة كلا المكتبتين

جامعة دمشق	الجامعة المستنصرية	مجموعة المكتبة
١٧٥١٠٠	١٩٧٥٠٠	الكتب
٥٠٠٠	١٧١٦٩	الرسائل الجامعية
٣٨٤١	١٨٨٩	دوريات
٥٠٠	٨٠٠٠	مراجع
-	٥٠٠٠	اقراص مكتزة
-	٥	قواعد بيانات

يشير الجدول رقم (١) على التفوق الكلي لمجموعة مكتبة الجامعة المستنصرية سواء من حيث الكم والتنوع في اشكال مصادر المعلومات التي تضمنتها وذلك (المطبوع والرقمي) وقد حظيت الكتب على اكبر مجموعة بواقع ١٩٧٥٠٠ وتلتها الرسائل الجامعية بواقع ١٧١٦٩ وبعد الشراء والاهداء والتبادل إلى جانب الايداع المصادر الرئيسة للتزويد في هذه المكتبة بينما نجد المكتبة المركزية في جامعة دمشق فعلى الرغم من قدم تأسيسها إلا اننا نجد مجموعاتها لا توازي مكتبة الجامعة المستنصرية وذلك لكون المجموعة الحالية لا تعكس العدد الفعلي لمجموعتها وذلك لقيام المكتبة بأرسال اغلب المجموعة الحديثة التي تصل اليها إلى المكتبات الفرعية التابعة لها لضيق مساحة المكتبة وقد حاز الاهداء على المصدر الاول بالتزويد فيها (التي تصل معدلها إلى ١٠٠٠ مصدر سنويا) ومن ثم الشراء والتبادل (بالكتب المنهجية الصادرة عن الجامعة)

٣-٣ العاملون:

جدول رقم (٢) يبين عدد العاملين في كلا المكتبتين حسب مؤهلاتهم

جامعة دمشق	الجامعة المستنصرية	العاملين في المكتبة
٢	٦	متخصصين من حملة الشهادات العليا
-	١	غير متخصصين من حملة الشهادات العليا
٩	٣٣	حاصلين على شهادة البكالوريوس
٨	١٣	حاصلين على شهادة الدبلوم
١٢	٩	حاصلين على شهادة الإعدادية والمتوسطة
١٠	١٢	حاصلين على شهادة الابتدائية ومادون
٤١	٧٤	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٢) لقد حظيت الجامعة المستنصرية بأكبر عدد من المتخصصين الحاصلين على شهادات عليا في تخصص المعلومات والمكتبات والتي يصل عددهم إلى ٧ اساتذة حيث تهتم المكتبة بتطوير منتسبها بينما نجد اقتصار مكتبة جامعة دمشق على اثنان متخصصان حاصلان على شهادة الدكتوراه والماجستير في المكتبة واقتصار الدورات التدريبية بين الحين والآخر حصرا لتدريب الموظفين الجدد على العمل في المكتبة

ومما تجدر الإشارة ان عدد موظفي كلا المكتبتين لا يتناسب مع حاجة المكتبة وطبيعة هيكلتها أو دوامها

٣-٤ سياسة المكتبة:

تفوقت مكتبة جامعة دمشق على الجامعة المستنصرية من حيث اوقات الدوام حيث تعمل مكتبة جامعة دمشق من الساعة الثامنة صباحا ولغاية الثامنة مساء على وجبتين (وقتيتين) واحيانا قد تفتح المكتبة لساعات متأخرة جدا وخاصة في ايام الامتحانات الامر الذي يسمح بأستغلال قاعات المكتبة للمطالعة والدراسة واعداد البحوث بينما تعلق مكتبة الجامعة المستنصرية ابوابها الساعة الثالثة مع انتهاء الدوام الصباحي في الجامعة.

٣-٥ اجراءات العمل التقليدية في كلا المكتبتين

جدول رقم (٣) يبين اجراءات العمل التقليدية في كلا المكتبتين

مكتبة الجامعة المستنصرية	مكتبة جامعة دمشق	الاعارة
نظام الجيب الرفوف المغلقة	نظام الجيب الرفوف المغلقة	
الفهرسة حسب قواعد <u>الانكلو امريكية</u> فهي على اما الفهرسة الموضوعية لرؤوس الموضوعات العربية والاجنبية فهي من قائمة رؤوس الموضوعات لمكتبة <u>الكونكرس</u> لسنة ١٩٨٩ بعد ترجمتها واعداد ملفات الاسناد الخاصة بالموضوعات الحديثة	ثلاثة أنواع رئيسية من الفهارس أ - الفهرس الموضوعي ب - فهرس المؤلفين ت - فهرس العناوين	الفهرسة
نظام تصنيف ديوي العشري ٢١ للمصادر العربية والظ ٢٢ للمصادر الاجنبية	تصنيف ديوي العشري	التصنيف

٣-٦ استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كلتا المكتبتين:

جدول رقم (٤) تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في أقسام كلا المكتبتين:

جامعة دمشق		الجامعة المستنصرية		الأقسام والوحدات
إلكتروني	تقليدي	إلكتروني	تقليدي	
	-		-	قسم التزويد
	-	-	-	قسم الفهرسة والتصنيف
	-		-	قسم الإعارة
	-	-	-	قسم المراجع
	-	-	-	قسم التبادل والاهداء
	-	-	-	قسم الدوريات
	-	-	-	الفهارس
	X*	-	-	شعبة النظم الآلية
	X	-	-	وحدة المكتبة الافتراضية
	-	-	-	قسم الرسائل الجامعية
	X	-	-	قسم المصغرات الفلمية

يشير الجدول رقم (١) على استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات بشكل واضح

وملموس في مكتبة الجامعة المستنصرية وتوظيفها في معظم أعمال وحداتها وهي كالتالي:

- ١- اعداد الفهرس الآلية باستخدام نظام الوينيايسز: حيث نجحت المكتبة بأدخال أكبر عدد من مجموعتها في الفهرس الآلي الخاص بها وهو متاح حاليا في قسم المكتبة الإلكترونية والفهارس الآلية فضلا عن إتاحة جميع المصادر الرقمية التي تصل المكتبة على شكل اقراص ليزيرية (رسائل جامعية وكتب ومراجع..!).
- ٢- قسم المصغرات الفلمية: تم انشاء نواة لوحدة المصغرات الفلمية على شكل ما يكرولم ادمجت مع وحدة اخرى هي وحدة الافلام العلمية ووسائل الايضاح بعنوان وحدة السمعية والبصرية ضمن وحدة المايكروفلم .
- ٣- وحدة الدوريات: قامت الوحدة بتقديم الخدمة عن طريق الحاسبات الإلكترونية من خلال قاعدة بيانات مصممة على برنامج Excel.

٤- وحدة البحث الآلي: تقوم هذه الوحدة بتقديم خدمة البحث إلكتروني لعدد من القواعد العالمية الخاصة بالتخصصات العلمية فضلا عن مساعدة الباحثين على الطباعة وسحب البيانات المطبوعة على الأقراص المكتتزة أو أي واسطة تخزين الكترونية أخرى إلى الشكل الورقي.

٥- وحدة الرسائل الجامعية: حيث تقوم هذه الوحدة بتقديم خدمة استنساخ الأقراص الليزرية التابعة للوحدة فضلا عن استنساخ الأقراص الليزرية لمن يحتاج من المستخدمين.

٦- وحدة الاستنساخ والتصوير: يعاني هذا القسم من قلة عدد الموظفين فضلا عن عدد الاجهزة الخاصة بالاستنساخ والتصوير التي غالبا ما تكون معطلة وتحتاج إلى صيانة أو استبدال .

٧- وحدة التبادل والاهداء: تستقبل هذه الوحدة اعداد كبيرة من المصادر الرقمية على شكل اقراص ليزرية كما ان الوحدة مزودة بحاسب الي لغرض فحص هذه المصادر والتأكد من سلامتها.

٨- وحدة الانترنت:

٩- وحدة النظم الالية : بدأت المكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية نشاطها في اعداد قواعد لبياناتها البليوغرافية منذ عام ١٩٩٢ في اعداد قواعد بسيطة لمجموعة المكتبة حيث قامت وحدة النظم الالية باعداد قواعد بيانات خاصة بالكتب وأخرى بالدوريات. واستمر تطوير المكتبة للنظم الالية بشكل مستمر في الجانبين المكونات المادية وانظمة المعلومات وفي عام ٢٠٠٥ تم التحول إلى نظام WINISIS اذ تم ادخال ما يقارب ٧٥% من مصادر المكتبة^١.

بينما نجد من جانب اخر ضعف الخدمات الرقمية واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ضمن أقسام ووحدات مكتبة جامعة دمشق التي لاتعد نظيرا للجامعة المستنصرية في هذا المجال حيث اقتصرت المكتبة على تقديم خدمة الاستنساخ والتصوير إلى جانب ضعف استخدام الحاسوب باستثناء قسمي الاطاريح والدوريات لاسباب فنية وادارية ومما تجدر الاشارة اليه تم تزويد جميع أقسام المكتبة الرئيسة بخط انترنت ولكن للاستخدام الشخصي في مجال عمل كل وحدة

اما قسم المصغرات يصور الافلام ويحمضها لكنه متوقف بسبب عدم وجود قارئة اشربة^{١١}. وما تزال مكتبة جامعة دمشق والجامعات السورية على وجه العموم تسير بشكل متباطئ في إنجاز مشروعات نظم المعلومات الشاملة ولقد تم ربط نظام المكتبات بنظام معلوماتي خاص بأنتمة أعمال مديريات الجامعة وتم تزويد مديرية المكتبات بخط إنترنت ولجامعة دمشق موقع على شبكة الإنترنت يتضمن أحدث المعلومات عن الجامعة وإدارتها وكلياتها ومؤسساتها ومكتباتها بما في ذلك قسم متخصص من هذا الموقع لمديرية المكتبات والعنوان هو ١٢ www.damasuniv.com :

٣-٧-التعاون:

تعد مكتبة الجامعة المستنصرية اكثر نشاطا في هذا المجال الذي يتمثل اوجه التعاون بالشكل التالي:

حيث تعد المكتبة بمثابة حلقة اتصال بين المكتبات الجامعية الفرعية التابعة للجامعة وبين الانظمة الحديثة في المكتبات الجامعية عن طريق زج منتسبي الجامعة في دورات تطويرية على نظام wini/isis فضلا عن دورها الاستشاري في تدريب وزارات الدولة الراغبة في تعلم بعض الانظمة عن طريق دورات منظمة يتم الاعلان عن موعدها مسبقا من قبل المكتبة مقابل اجور معينة المقامة في وحدة التعليم المستمر بالمكتبة.

٣-٨- نشاطات المكتبة:

جدول رقم (٥) النشاطات المقدمة في مكتبتي جامعتي دمشق والمستنصرية

جامعة دمشق	الجامعة المستنصرية	نشاطات المكتبة
-	-	إصدار الألة
-	-	موقع الكتروني فعال
-	-	إعداد الإحصائيات
x	-	إحاطة جارية
-	-	إقامة دورات تدريبية
-	-	إقامة المعارض في قاعاتها
x	-	إقامة الندوات والمؤتمرات وورش العمل
-	-	تدريب المستفيدين
x	-	خدمات معلومات الكترونية
-	-	التعاون مع مكتبات الجامعة ومؤسسات المعلومات المختلفة داخل وخارج البلد

٣-٩-الاهداء والتبادل:

تمتاز كلا المكتبتين بالاستثمار الامثل لمجموعتها عن طريق قيامها بالاهداء والتبادل في مجموعتها هذا من جهة كما يعد الاهداء احد الموارد الاساسية لمجموعة كلا المكتبتين ومما تجدر الإشارة إليه قيام المكتبة المركزية بجامعة دمشق توزيع المجموعة التي تهدي اليها حالياً في المكتبات الفرعية التابعة لها لعدم توفر المكان الكافي لها بسبب ضيق المكان. و يتم الحصول على الدوريات من مديرية المجلات والكتب من مديرية الكتب ويتم ايداع هذه الدوريات والكتب في المكتبات الفرعية وكذلك تتسلم المكتبة الاطاريح والرسائل الجامعية المنجزة داخل الجامعة.

كما تعرضت مكتبة الجامعة المستنصرية لصعوبات كبيرة خاصة في حرب عام ٢٠٠٣ الامر الذي ادى إلى سرقة ونهب بعض موجوداتها من الكتب والاثاث وبدأت بأستعادة نشاطها في السنوات الاخيرة ويصل إلى المكتبة العديد من الهدايا من قبل المنظمات والدول العربية في كلا المكتبتين.

٤- النتائج والمقترحات:

٤-١- النتائج:

١- يتضح من الشكل رقم (١،٢) الذي يوضح فيه الهيكل التنظيمي لكلا المكتبتين نرى ان هناك اختلاف التسميات الخاصة بالاقسام والشعب والوحدات الاساسية في كلا المكتبتين حيث نجد مكتبة الجامعة المستنصرية تتجه نحو الاقسام التي تتماشى مع تطورات حاجة العصر من التقنيات الحديثة.

٢- تعتبر المكتبتين من المكتبات الجامعية المركزية وعلى الرغم من قدم وعراقة المكتبتين الا ان البنايات لازالت على واقع حالها منذ منتصف القرن التاسع عشر (١٩٥٦ بالنسبة لمكتبة جامعة دمشق و١٩٦٣ بالنسبة لمكتبة الجامعة المستنصرية) وهذا ما يخالف المنطق بسبب توسع الجامعتين من كافة المناحي وخصوصا التوسع بعدد الكليات والطلبة والتدريسيين والكوادر الوظيفية.

٣- يكاد يكون مجموع المصادر في كلتا المكتبتين متقارب وخصوصا في الكتب على الرغم من التفوق النسبي لمكتبة الجامعة المستنصرية الذي يزيد على ٢١٥٠٠٠ مصدر اما مجموع المصادر في مكتبة جامعة دمشق فهو يقارب ١٨٥٠٠٠ مصدر



الا ان هذه الارقام لا تمثل مستوى الطموح لتلك المكتبات التي تخدم شريحة كبيرة من المستفيدين.

٤- من خلال الجدول رقم (٤) نلاحظ وجود تفاوت بين المكتبتين في مجال تطبيق استخدام تكنولوجيا المعلومات وحوسبة خدمات المعلومات فبينما نرى الحوسبة في معظم اقسام مكتبة الجامعة المستنصرية مثل قسم الاطاريح والدوريات والكتب وكذلك قسم الاقراص المكتنزة التي تحتوي على الالاف من المصادر العربية والاجنبية لامكانية تزويد الباحثين بالنصوص الكاملة للمقالات العلمية عن طريق الخدمة المرجعية الالكترونية وهذا ما لا نراه في اقسام مكتبة جامعة دمشق باستثناء وجود اجهزة الحاسوب التي تستخدم لاغراض طباعة الاوامر الادارية وكذلك ربط تلك الحاسبات بشبكة الانترنت الا ان تلك الشبكة تستخدم من قبل الموظفين في تلك الوحدات وليس للمستفيدين الاخرين (طلبة وباحثين وتدرسيين).

٥- قامت المكتبة المركزية للجامعة المستنصرية باستخدام العديد من البرامج منذ عام ١٩٩٢ في خزن واسترجاع المعلومات كان اخرها استخدام نظام wini/isis وبرنامج Excel بينما نلاحظ استخدام النظم التقليدية في خزن واسترجاع المصادر في مكتبة جامعة دمشق خصوصا اذا ما علمنا انها اقدم تاسيسا من مكتبة الجامعة المستنصرية.

٦- تعتمد المكتبتين بشكل كبير في بناء مجموعتهما من مختلف المصادر على الاهداء والتبادل الذي ياتي من المنظمات والهيئات الدولية والانسانية فضلا عن الرسائل الجامعية والكتب والدوريات التي تنجز داخل الجامعة بينما نجد ان نسبة الشراء هي اقل من الاهداء.

٧- نلاحظ من الجدول رقم (٢) ان عدد العاملين في مكتبة الجامعة المستنصرية (٧٤ عامل) هو ضعف عدد العاملين في مكتبة جامعة دمشق (٤١ عامل) وان ٢٥% منهم متخصصين في مجال المكتبات والمعلومات في مكتبة المستنصرية و ١٠% في مكتبة دمشق الا ان عدد موظفي المكتبتين لا يتناسب مع حجم برامج الجامعة.

٨- ساهمت مكتبة الجامعة المستنصرية في تطوير العاملين فيها عن طريق زجهم بدورات في مجال استخدام التكنولوجيا الحديثة في خزن واسترجاع المعلومات الى جانب

تشجيع منتسبيها على اكمال دراساتهم الاولية والعليا وهذا ما نلاحظه في الجدول رقم (٢) بكثرة المتخصصين في الجامعة المستنصرية وهذا الامر نراه ضعيفا في مكتبة جامعة دمشق.

٤-٢-المقترحات:

١- توسيع مباني المكتبتين وذلك بتخصيص قاعات إضافية ومخازن للكتب وتجهيزها بالاجهزة الضرورية واستحداث اقسام جديدة لاستكمال النقص الحاصل في تقديم الخدمات التي تتناسب مع حجم مجتمع المكتبتين والاهتمام بحجم وشكل البناء الذي يعكس مدى تطور تلك المكتبات.

٢- تخصيص ميزانيات مستقلة للمكتبتين ودعمها كي تتمكن من اقتناء المصادر والمراجع العربية والأجنبية والاجهزة والتنسيق والتعاون بين مسؤولي المكتبات ورؤساء الجامعات في كل ما يتعلق بتزويد المكتبات بالمستلزمات المادية لسد النقص الحاصل فيها والانتباه الى اهمية المكتبات في رقد التعليم والبحث العلمي والاسراع في اتخاذ القرار.

٣- رقد المكتبات الجامعية بالكادر الفني والإداري والاستفادة من خريجي أقسام المكتبات والمعلومات والمتخصصين بعلوم الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات واللغات الأجنبية في رقد اقسام المكتبات على اختلاف أنواعها وأشكالها حتى يتمكنوا من التخطيط والتنفيذ في مجال حوسبة كافة خدمات المعلومات فيهما وخصوصا مكتبة جامعة دمشق التي تفتقر الى ذلك.

٤- التركيز والاهتمام بمواكبة التطور في تطبيق استخدام تكنولوجيا المعلومات في كافة خدمات المكتبتين اسوة بالمكتبات الجامعية في الدول المتقدمة من خلال التعاون في مجال تبادل الخبرات فيما بينها ومواجهة التحديات وحل المشاكل التي تعاني منها تلك المكتبات بدلا من اهمالها.

٥- ضرورة اهتمام المكتبتين بتطوير الكادر الوظيفي الحالي من خلال الزج بهم في دورات تدريبية والممارسة على استخدام الطرق والادوات الاساليب الحديثة في تقديم خدمات المعلومات المتطورة في داخل او خارج البلد من خلال استخدام التقنيات الحديثة وقواعد البيانات التي تعتمد على الحاسبات وتطبيقها في تلك المكتبتين وخصوصا في مكتبة جامعة دمشق وعدم الاكتفاء بتقديم الخدمات بصورة تقليدية.

المصادر

- ١- فالج عبد الله الغامدي . استخدام اعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل لمكتبة الجامعة : دراسة استطلاعية ، المجلة العربية للمعلومات مج١٤ ع٢ ١٩٩٣ ص٥٦
- 2- Onadell Bly, Academic Libraries, Academic Computer Senterxs ana information Technologym : Advances in Library Administration and organization, VOL.14 ,JAI press p.207
- 3- Hann Asher, Sharonaeiger. Using the Baldrige Criteria to Assess Quality Libraries, Library Administration and management . 1988,vol12 > no.3 p.148
- ٤- فيصل عبد الله حسن الجداد، خدمات المكتبات الجامعية السعودية : دراسة تطبيقية للجودة الشاملة. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ، ٢٠٠٣ ، ص١١٠-١١٢
- ٥- مقابلة مع الدكتورة زينب الوائلي مسؤولة مكتب الامين العام للمكتبة المركزية للجامعة المستنصرية بتاريخ ٢٠١١/١٠/٨
- ٦- مقابلة مع الاستاذ عادل منصور مسؤول وحدة البحث الالي في المكتبة المركزية للجامعة المستنصرية بتاريخ ٢٠١١/١٠/٨
- 7- http://alarabicclub.org/index.php?p_id=213&id=236
نادي الاحياء العربي ٣٠٠٠ شوهذ بتاريخ ٢٠١٢/١١/٢٣
- ٨- مقابلة مع السيدة المسؤولة السابقة للمكتبة المركزية لجامعة دمشق السيدة ريم الدقر يوم ٢٠١١/٢/٩
- 9- <http://www.damascusuniversity.edu.sy/en/index.php/home/historical-background> شوهذ بتاريخ Damascus University Historical Background ٢٠١٢/١١/٢٣
- ١٠- مقابلة مع الدكتورة ميسون العبيدي الامين العام للمكتبة المركزية للجامعة المستنصرية بتاريخ ٢٠١١/١٠/٨
- ١١- مقابلة مع مسؤول قسم المصغرات بمكتبة جامعة دمشق بتاريخ ٢٠١١-٢-٩
- 12- http://alarabicclub.org/index.php?p_id=213&id=236
- ١٣- نادي الاحياء العربي ٣٠٠٠ شوهذ ٢٠١٢/١٠/٢٣